العدد(1414) السنة السادسة - الاثنين (19) كانون الثاني 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

خارج الحدود

شطب مبادرة السلام.. وماذا بعد؟

حازم مبيضين

تواجه قمة الكويت اليوم وبعد أيام من اجتماع الدوحة، الذي اتخذ مجموعة من القرارات يقال إنها غير ملزمة لغير من أصدرها، استحقاق الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة ، بحضور الدول العربية كافة، وبعد قمة عربية مصغرة انعقدت في مصر بحضور أوروبي لافت، وبعد يوم واحد من إعلان اسرائيل وقف إطلاق النار من جانب واحد، وبعد ثلاثة أسابيع من القتل والتدمير واستباحة كل المحرمات، سواء تلك التي أتت بها الاديان السماوية، أو أقرتها التشريعات الدولية، وأسفرت عن أكثر من ألف ومئتي ضحية، غير التدمير الكامل للبنية التحتية في القطاع.

لكن حركة حماس اعتبرت أنها في حل من القرار الاسرائيلي إن لم يستجب لمطالبها

وإذا كان وزراء الخارجية العرب أقروا إدراج ملف العدوان الاسرائيلي على غزة كبند رئيس على جدول أعمال القمة التي ستنعقد تحت شعار قمة التضامن مع غزة، فان اللافت للنظر هو التحفظ القطري الداعي للاكتفاء بما صدر عن اجتماع الدوحة، الذي لم يرتق لمستوى القمة بسبب انعدام النصاب القانوني لانعقادها، من الناحية الشكلية، وبسبب غياب الدول العربية المؤثرة والفاعلة عنها من الناحية العملية، والمهم اليوم أن تكون قمة الكويت فرصة لتدارك الخلافات، ورأب الصدع وتأكيد موقف عربي موحد يدعولوقف فوري للعدوان وتحميل اسرائيل المسؤولية الأخلاقية والقانونية عن ما اقترفته آلتها الحربية، ومعالجة آثار العدوان، وصولاً إلى إعادة إعمار غزة وفتح المعابر أمام جهود الاغاثة والاستمرار في جهود المصالحة الفلسطينية .

> المأمول من المجتمعين في الكويت اليوم التحرك بقوة لتثبيت وقف اطلاق النار في غزة وانسحاب القوات الغازية من اراضي القطاع والتحرك سياسياً باتجاه الادراة الأميركية الجديدة لدعم خيار حل الدولتين

سمعنا أن بعض أصحاب الأصوات العالية يطالبون بتجميد مبادرة السلام العربية، ربما من دون إدراكهم أن معنى ذلك هو تجريد العرب من أهم أسلحة صراعهم السياسي مع اسرئيل وأن هذه الخطوة ستعود بالقضية الى نقطة الصفر، وأن الهدف من طرحها هو قيام الدولة الفلسطينية المستقلة استناداً إلى قرارات الشرعية الدولية، وربما دون التدقيق في نجاح الجهد العربي بتحويل تلك المبادرة إلى مرجعية للحل السياسي ، الرامي لتطبيق خيار حل الدولتين الذي بات محل اجماع دولي.

وبرغم كل ذلك، فاننا نقر بحق المطالبين بتجميد مبادرة السلام، شريطة أن يقدموا لنا البدائل، ألا إذا اعتقدوا أن تجميد علاقاتهم غير المبررة مع إسرائيل، بديلاً كافياً ، إما في حال رغبتهم في إحلال الخيار العسكري محلها، فاننا ندعوهم إلى قراءة حقيقية ومنزهة عن الهوى للواقع العربي الحاضر، ولكننا سنلاحظ من دون عناء كبير أن مواقعهم الجغرافية وقدراتهم العسكرية لاتؤهلهم لاكثر من رفع شعارات غير قابلة للتطبيق العملي .

نؤكد أن قطع علاقات الدول التي ترتبط مع الدولة العبرية بمعاهدات سلام سيسهم في تكريس حصار الشعب الفلسطيني لانه يعني وقف منافذ الاغاثة والدعم المتصل للشعب الفلسطيني لتعزيز تمكينه على أرضه، ونشير هنا أن تجميد قطر وموريتانيا لعلاقاتها مع إسرائيل لن يقدم أو يؤخر شيئاً، وأن هذا ليس أكثر من محاولة تسجيل مواقف، للتغطية على ما نعرف ومالانعرف، ويبدو مثيراً للدهشة الاصرار على هذا المطلب عشية تسلم الرئيس الاميركي الجديد لمنصبه. وكأننا نقول له لاشيء لدينا لمساعدتك على أية خطوة قد تفكر بها لاحلال السلام في منطقة الشرق الاوسط، وأن عليك مفاوضة طهران على حل القضية الفلسطينية ومعضلة البرنامج النووي الايراني بشكل متزامن يكفل لنظام الولي الفقيه موقعاً فاعلاً ومتميزاً في هذه المنطقة من العالم .

المأمول من المجتمعين في الكويت اليوم التحرك بقوة لتثبيت وقف اطلاق النار في غزة وانسحاب القوات الغازية من اراضي القطاع والتحرك سياسياً باتجاه الادراة الأميركية الجديدة لدعم خيار حل الدولتين، ودعم جهود اعمار غزة عبر السلطة الفلسطينية الشرعية، وتبني المبادرة المصرية، والعمل دولياً في كل المحافل على تحميل اسرائيل المسؤولية الأخلاقية والقانونية عن الدمار الذي خلفه عدوانها على غزه.

اوباما في معروضات محل بنيروبي

قمة شرم الشيخ تبحث تهدئة طويلة الامد في غزة

شرم الشيخ/ الوكالات

بدأت في مصر امس قمة شرم الشيخ الدولية للبحث في هدنة دائمة في غزة بين اسرائيل وحماس في قطاع غزة.

ويشارك في القمة الرئيس الفرنسي والعاهل الاردني الرئيس التركي ورؤساء حكومات بريطانيا وايطاليا واسبانيا والمستشارة الالمانية والامين العام للامم المتحدة إلى جانب الرئيسين المصري والفلسطيني.

ويرأس الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي القمة التي من المرجح أيضا أن تشهد إعلان اتفاق يوقعه الرئيس المصري ورئيس الوزراء الإسرائيلي والرئيس الفلسطيني.

ويتوقع المراقبون أن يتضمن مثل هذا الاتفاق ترتيبات امنية على الحدود بين مصر وقطاع غزة بما سيعزز الهدنة المقترحة.

وفي اعقاب القمة سيتوجه مبارك الى الكويت اليوم الاثنين للمشاركة في قمة عربية اقتصادية ستناقش ازمة غزة، حيث من المتوقع ان تشهد انقساما بين الدول العربية.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك جدد امس دعوته لقادة إسرائيل إلى وقف فوري غير مشروط لإطلاق النار وانسحاب كامل للقوات الإسرائيلية خارج قطاع غزة.

وأكد في كلمة متلفزة رفض بلاده وجود أي مراقبين على أراضيها في إطار ترتيبات الهدنة وقال إن هذا الموقف "خط احمر لم ولن أسمح بتجاوزه".

وجدد التاكيد على أن معبر رفح سيظل مفتوحا امام المساعدات والحالات الإنسانية إلى حين التوصل إلى ترتيبات إعادة تشغيله بموجب اتفاق ٢٠٠٥.

وأشار الرئيس المصري إلى أن مصر طرحت المبادرة الوحيدة للخروج من الأزمة وسعت لإنجاحها باتصالات لا تتوقف مع الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي والأطراف الدولية الفاعلة.

واكد ايضا أن مصر بذلت جهودا مضنية لمنع وقوع "العدوان" من خلال محاولة إقناع حماس بتمديد التهدئة ومطالبة إسرائيل بممارسة أقصى درجات ضبط النفس.

كما أشار مبارك إلى من وصفهم بالممانعين قائلا "ماذا فعل الممانعون للشعب الفلسطيني وقضيته؟" مشيرا إلى أن الأزمة تحتاج تحركا عمليا عاجلا "يوقف العدوان ويحقن الدماء" وليس مجرد بيانات الشجب والاستنكار.

وتابع "أدعو مخلصا لمواقف مسؤولة من اسرائيل والفصائل تستجيب لنداء العقل والضمير وتضع نهاية لمعاناة اهل غزة".

من جهته قال وزير الخارجية المصري احمد أبو الغيط إن بلاده غير ملتزمة بالاتفاق الأمريكي الإسرائيلي الذي وقع أمس في واشنطن بشان وقف تهريب الأسلحة إلى غزة.

وأضاف في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره التشيكي كاريل شفارزنبرغ أن "التعنت الإسرائيلي" هو العقبة الرئيسية امام الجهود المصرية للتوصل الى اتفاق لانهاء الحرب في غزة، قائلا "لقد شربت اسرائيل من خمر القوة والعنف".

وقالت تقارير صحفية ان قمة شرم الشيخ ستحاول مساعدة القاهرة على تحويل وقف اطلاق النار الذي أعلنته اسرائيل من جانب واحد في قطاع غزة الى اتفاق ثنائي يؤدي الى انسحاب القوات الاسرائيلية من القطاع.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية حسام زكي للصحفيين "هناك بعض الخروقات من هنا أو هناك. الهدف الان هو تثبيت هذا الوقف (لاطلاق النار) وحتى يمكن العمل على وقف لاطلاق النار أكثر استمرارية."

وقال دبلوماسيون أوروبيون أيضا ان قادة دولهم سيعرضون الدعم السياسي للجهود المصرية للوساطة في اتفاق بين اسرائيل وحماس.

وقالت حماس التي تسيطر على قطاع غزة انها ستستمر في القتال ما دامت القوات الاسرائيلية موجودة في القطاع.

وكان قرار اسرائيل اعلان اتفاق لوقف اطلاق النار من طرف واحد ضربة للوساطة المصرية لكن الرئيس حسني مبارك قال السبت انه سيستمر في المحاولة.

وقال زكي ان القادة يريدون مناقشة كيفية المساعدة في منع تكرار الحرب في غزة التي قتلت القوات الاسرائيلية خلالها ١٢٠٠ فلسطيني. ولاقى عشرة جنود اسرائيليون حتفهم كما قتل ثلاثة مدنيين في اسرائيل بالصواريخ الفلسطينية.

وقال زكي "القادة يريدون أن يتشاوروا حول كيف يمكن أن يساعدوا في عدم تكرار هذه المأساة مرة أخرى وكيف يمكن العمل جميعا... على اعادة اعمار غزة."

وعرضت عدة دول تشارك في القمة بينها بريطانيا وفرنسا وألمانيا ارسال سفن حربية الى الشرق الاوسط للمساعدة في منع حماس في غزة من تلقي شحنات سلاح.

وقال دبلوماسي ان هذا في حد ذاته تغيير في السياسة من جانب الاوروبيين الذين امتنعوا في السابق عن استعمال قواتهم المسلحة في مساعدة أي من الطرفين.

وانهاء التهريب واحد من الاهداف الاسرائيلية من الحرب التي بدأت يوم ٢٧ ديسمبر كانون الاول بعد انهيار هدنة بين الطرفين استمرت ستة أشهر.

لكن مصر التي تعرضت لكثير من الانتقادات في العالم العربي بدعوى تعاونها مع الحصار الاسرائيلي لغزة خلال الاشهر الستة الماضية رفضت السماح بوجود قوات أجنبية في أراضيها كجزء من جهد لمكافحة التهريب.

توجه دولي لإرسال قوات حفظ السلام إلى الصومال

نيويورك / الوكالات

تبنى مجلس الأمن الدولي قرارا مبدئيا بإرسال قوات حفظ سلام دولية الى الصومال.

كذلك جدد المجلس مهمة قوات الاتحاد الإفريقي بينما أجل اتخاذ قرار بخصوص ارسال قوات تابعة للأمم المتحدة حتى شهر حزيران القادم.

وكانت الولايات المتحدة والاتحاد الافريقي يمارسان ضغوطا باتجاه ارسال قوات تابعة للأمم المتحدة الى الصومال ولكن العثور على قوات مستعدة للمشاركة في هذه المهمة بدا صعبا بسبب المخاطر التي قد تواجهها هناك.

في هذه الاثناء احتفل حشد كبير من الناس في العاصمة مقديشو برحيل القوات الإثيوبية بعد سنتين من دخولها للمساعدة في اقصاء الإسلاميين منها.

وينظر الى مهمة القوات الاثيوبية على أنها فشلت بعد أن عادت جماعات إسلامية مؤخرا للسيطرة على أجزاء متعددة من البلاد.

وجاء قرار مجلس الأمن الدولي في وقت تجري فيه محادثات في جيبوتي بين الحكومة وجماعات اسلامية معتدلة لاقتسام السلطة وتشكيل برلمان موسع يحوي ما بين ٢٧٥-٥٥٠ مقعدا بمشاركة المعارضة، حتى ينتخب رئيسا ليحل محل الرئيس السابق عبدالله يوسف الذي استقال الشهر الماضي بعد خلافات مع رئيس الوزراء نور حسن حسين.

يذكر ان المعارضة منقسمة الى عدة تنظيمات بعضها متشدد ولا يدعم اتفاقا سلميا. وينتشر في مقديشو ٣٦٠٠ من قوات السلام التابعة للاتحاد الافريقي من أوغندا وبوروندي.

وحذر المحللون من نشوء فراغ بعد لانسحاب القوات الإثيوبية يؤدي الى صدامات مسلحة بين التنظيمات الاسلامية المتخاصمة، ولكن يبدو أن جميع التنظيمات تتعاون فيما بينها في الوقت الحالي. يذكر أن الصومال بدون حكومة فعالة منذ عام ١٩٩١، والميليشيات المسلحة في نزاع فيما بينها من ذلك الوقت.

أوباما يصل بالقطار إلى واشنطن استعدادا لتنصيبه

واشنطن/ الوكالات

حذر الرئيس الامريكي المنتخب باراك اوباما مواطنيه الامريكيين من اوقات صعبة وتحديات كبيرة امامهم، وهو في رحلته التاريخية الى البيت الأبيض بالقطار من فيلاديلفيا الى واشنطن لتسلم منصبه رئيسا للولايات المتحدة.

وتعتبر رحلة القطار بمثابة بداية لاحتفالات تنصيبه رئيسا للبلاد في العشرين من الشهر الحالي.

وتحاكي هذه الرحلة رحلة شبيهة قام بها الرئيس الامريكي الراحل ابراهام لينكون عام ١٨٦١، حيث يقطع فيها أوباما وعائلته مسافة ٢٢٠ كيلومترا الى العاصمة واشنطن.

وأبطأ القطار في عدد من المدن حتى يتمكن أوباما من تحية الجماهير، ثم توقف في ويلمينجتون لينضم اليه ركبه نائب الرئيس المنتخب جو بايدن وعائلته.

ودعا اوباما الامريكيين الى الصبر على تحمل الشدائد التي قد يواجهونها في المستقبل، للخروج من الازمة الاقتصادية المتفاقمة، التي تعد الاسوأ منذ الكساد العظيم في ثلاثينيات القرن الماضي.

وقال ان "بعض التحديات لن يتم تجاوزها بسهولة، بل ستكون هناك عراقيل وبدايات صعبة واحباطات وخيبات وغضب".

وبدأت الرحلة من محطة الشارع الثلاثين بفيلاديلفيا على متن قطار صنع قبل ثمانين سنة.

وتوقف القطار في مدينة بالتيمور بولاية ماريلاند حيث خطب اوباما امام حشد من نحو مئة ألف شخص.

واوضح اوباما ان "امريكا باتت في مفترق طرق، فهي امة في حرب، والاقتصاد في ازمة صعبة، والحلم الامريكي يبدو وكأنه يتسرب من ايدينا".

وسيلتحق أوباما يوم الأحد بعدد من المشاهير خلال حفل موسيقي رسمي عند أعتاب نصب لينكولن.

ويوم الإثنين سيحيي أوباما ونائبه بايدن يوم مارتن لوثر كينغ.

وسيجري تنصيب أوباما رسميا الثلاثاء المقبل، ويتوقع أن يجذب حفل تنصيبه حشودا كبيرة.

وتشهد واشنطن اجراءات أمن غير مسبوقة عشية الاحتفال بتنصيب أوباما، حيث يتوقع حضوره ما لا يقل عن مليوني شخص.

الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين تطالب بوحدة وطنية بعد وقف عمليات الهجوم الإسرائيلي

بغداد/ المدى

طالبت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بتشكيل وحدة وطنية على اثر اعلان اولمرت وقف اطلاق النار من جانب وحد.

وقالت في بيان تلقت الـ(المدى) نسخة منه ببريدها الالكتروني ان هذا الاعلان يأتي بفعل المقاومة لجميع الفصائل للعدوان الإسرائيلي والخشية التي ولدها دخوله لمرحلته الثالثة.

واضاف ان هذا المطلب يأتي نتيجة الصمود لشعبنا الفلسطيني في قطاع غزة وتضحياته الهائلة، وتفعيلات كل ذلك العربية والاقليمية والدولية وعلى المستويين الشعبي والرسمي، وما ولدته من ضغوطات على حكومة الاحتلال الإسرائيلي .

وقال البيان ان هذه الخطوة الإسرائيلية ، تمت من دون اتفاق مع الجانب الفلسطيني ، وهي لن تصمد اذا لم تقترن بانسحاب اسرائيلي تام من قطاع غزة، وفتح جميع المعابر.

مشيراً الى ان، هذا يظهر الاهمية البالغة لليقظة والتوحد الفلسطيني من خلال تشكيل قيادة سياسية مشتركة تضم الجميع وجبهة مقاومة موحدة وذلك لإفشال اهداف العدوان الاسرئيلي.

كما انه يؤكد ضرورة مواصلة الضغوط العربية والدولية على حكومة الاحتلال الإسرائيلي من اجل وقف اطلاق نار متبادل، وتنفيذ استحقاقاته بالانسحاب الكامل، ورفع الحصار بشكل شامل عن شعبنا في قطاع غزة.

تقرير اخباري

> للمرة الاولى تسطع واشنطن لتغطى على نيويورك ولوس انجلس فهي في هذه الايام مزخرفة بالاحمر والابيض والازرق وصور باراك اوباما معلقة في كل مكان، وتطل على الناس من خلال اشياء كثيرة ، بعد ان اصبحت رمزاً تستخدم للدعاية وفي الصناعات المختلفة، قبعات تحمل صورته وقمصان وحقائب واكواب وبطاقات المترو وكل ما يخطر على البال، صورة اوباما تروج في هذه الايام مثل هذه الامور.

غداً .. حفل تنصيب أوباما

كل الطرق تؤدي الى مبنى الكابيتول

ترجمة/ ابتسام عبد الله

وعلى الرغم من الجو البارد جداً، والتنبؤات الجوية التي تشير الى توقع درجة ما تحت الصفر ، مع احتمال سقوط الثلج، فان اكثر من مليوني شخص سيجتمعون في المدينة يوم الثلاثاء لمشاهدة ، مغادرة جورج بوش للسلطة واداء باراك اوباما القسم كرئيس جديد.

وسينضم الى الحشود عدد من الفنانين والموسيقيين ومعدي ومقدمي برامج (الاحاديث والحوارات المختلفة ، وايضا العديد من الشخصيات العالمية الشهيرة).

الاحتفالات التي ستستغرق خمسة ايام ، تتضمن اكثر من ١٠٠٠ حفل موسيقي اوركسترالي ، وحفلات راقصة ودعوات عشاء واستقبال ومهرجانات، تبلغ اسعار بطاقات بعضها بدءاً من ١٠,٠٠٠ دولار صعوداً الى ١٠٠,٠٠٠ دولار.

ومن بين مئات المشاهير الذين ابدوا تأييدهم لأوباما: توم هانكس ، جيمي فوكس ، دينزل واشنطن ، بيونسي ، شاكيرا، ستينغ ، بونو ، سوزان، ساراندون، بروس سبرينغستين وهاري بيلافونتي.

ومن الحضور، اوبرا وينفري وآخرين قد لايحضرون الى واشنطن فقط، بل يبحثون عن منازل لهم فيها. واوبرا كانت متحمسة جداً لنجاح أوباما وواثقة تماماً من فوزه وكانت قد اشترت الثوب الذي سترتديه في حفل التنصيب قبل يوم الانتخابات.

احتفالات واشنطن بدأت من يوم الاحد، بوصول اوباما بالقطار من فيلادلفيا الى العاصمة وتنتهي يوم الاربعاء باقامة قداس في الكاتدرائية الوطنية.

ولحظات تنصيب أوباما ستكون تاريخية فعلاً ، عندما يؤدي رئيس اسود القسم للمرة الاولى في تأريخ امريكا.

انها لحظات يود كل امريكي مشاهدتها، لحظات التغيير الذي لم يكن جيل العنصرية يتخيل انها ستتحقق فعلاً في يوما ما بامريكا.

ويعترف باراك اوباما انه يمر بمرحلة ضغط نفسي كبير بسبب حرصه في هذه الايام على قراءة جميع الخطب التي القيت سابقاً من الرؤساء الامريكيين السابقين كافة.

وصرح ثيودور سورينسون كاتب خطابات كنيدي، ان أوباما من افضل الرؤساء بلاغة منذ جون كنيدي، ومن المتوقع ان يكون خطابه قوياً جداً.

وسيوجه أوباما خطابه أمام أكبر حشد من الناس في التاريخ الامريكي ، ويتوقع المسؤولون حضور اكثر من اربعة ملايين شخص الى العاصمة لهذا السبب ، ومن اجل الحفاظ على الامن يعمل في ذلك اليوم (الثلاثاء) زهاء ١٠٠,٠٠٠ شرطي و١٠,٠٠٠ من الحرس الوطني، وسيتم غلق طرق عدة وجسور على نهر فيرجينيا ولن يسمح بالمرور عليها.

وهناك مخاوف بشأن أوباما على الرغم من المشاعر الطيبة التي تحيط به. وهناك خشية ان تؤدي هذه الاحتفالات وما ستكلفه من نفقات الى استياء بعضهم بسبب الكساد الاقتصادي الحالي، بل ان بعض أوجه تلك الاحتفالات الغيت للسبب نفسه.

وبعيداً عن تلك الاحتفالات هناك حفل غنائي في الهواء الطلق عند نصب لينكولن يغني فيه سبرينغستين (المغني الشهير) وبيونسي ،وشاكيرا، أوشر، ستيف ووندر وهيربت هانكوك وآخرين، ، علماً ان اوباما كما قالت الصحف من المعجبين بـ (سبرينغستين وستيف ووندر) ويفضل الاستماع اليهما.

ومن ضمن الاحتفالات ، يعتبر يوم الاثنين ، يوم مارثن لوثركينغ ويقوم فيه المخرج سبايك لي بمناقشة بزوغ اوباما وتأثيره في التجربة الافريقية ـ الامريكية.

عن صحيفة الغارديان